ومعرفة بعجزه وضعفا لنفسه وهكذا شانهم حتى
وجدوا في الدنيا حلاوة قربهم وفي الاخرة ثمرة
فقدهم فكل عز وجدناه وهو يمنع دونك اي قربك
فنسالك بدله ذلا تصحبه لطايف رحمتك وهو
ذل المحبين اذ يتلذذ المحب بالذل والتذلل ويترقى
به كما يتلذذ المحبوب بالتدلل والدلال ويكون كمالا
في حقه كما قال شعر وحلو لدي الذل في جانب الهوى
فلطايف الرحمة التي تصحب ذلك الذل هي الترقي
والقرب الناشي عنه وكل وجد بتثليث الواو والسعة
والقدرة ومنه اسكنوهن من حيث سكنتم من
وجدكم والمراد هنا ما يعتقد انه وجد من الاحوال
التي تستحلي والمقامات التي تستحلي مما سكن القلب
اليه ويلهو بالاعتماد عليه فيكون مانعا يحجب عنك
ويبعد العبد عنك فنسالك عوضه اي بدلا منه
فقدا اي سلبا له تصحبه انوار محبتك الذاتية
وتلطفاتك الاحسانية اذ محبة الله تعالى لعبده
صفة منزهة عن الميل والكيفية ويصح ان يراد محبة
العبد له تعالى وهي كيفية روحانية مرتبة على تصور
الكمال المطلق الذي فيه على الاستمرار ومقتضية
للتوجه التام الى حضرة القدس بلا فتور ولا قرار
وقيل المحبة هي الارادة فمحبة الله لنا هي ارادته
الاحسان الينا ومحبتنا له ارادتنا لطاعته وفيه ميل
لمذهب الاعتزال ويويد الاحتمال الاول اعني ارادة محبة
المولى لعبده قوله فانه قد ظهرت السعادة وهي
ارتفاع الموانع الشاغلة عنك بسبب احسانك وانعامك
على

على من احببته من خلقك وظهرت الشقاوة وهي
حجب الطالب عن قصده ومرماه ومنعه من الوصول
الى ما تمناه على من غيرك ملكه ولا اشكال اذ من
ملك قلبه محبة غير الله لزمته الشقاوة والحجب عن
مولاه ومن احبه الله فقد اسعده الله ويسر له
سبيل الطاعة كما قال فهب لنا من مواهب السعدا
وهي تيسير الطاعة وتسهيل سبلها للعبد واعصمنا
اي احفظنا من موارد جمع مورد وهو
[illegible] الاشقياء من المعاصي والحجب المترتبة عليها
اللهم انا قد عجزنا اي اتصفنا بالعجز عن دفع الضرر
عن انفسنا اذ العجز وصف يضاد القدرة كما هو
راي الاشعري لا عدم القدرة كما هو راي ابي
هاشم وذلك لما نجده من الفرق بين الزمن
والممنوع من الفعل مع اشتراكهما في عدم القدرة
واتصافنا بالعجز عن ذلك من حيث نعلم اي من
جهة علمنا بالضرر ذاتا بما نعلم له من الاسباب
والمحاولات فكيف لا نعجز عن ذلك اي دفع الضرر
عن انفسنا من حيث لا نعلم اي من جهة عدم علمنا
به ذاتا بما لا نعلم له من الاسباب اذ
موارد الضرر واسبابه قسمان معلوم يمكن
التحرز عنه كمخالفة الاوامر والنواهي ومجهول
لا نعلم جهة التحرز عنه ولا كيف ندفع فكانه يريد
اننا اذا عجزنا عن دفع ما هو معلوم لنا ذاتا و
سببا فنحن اعجز عن دفع ما هو مجهول لنا من جهتهما
وكذا الشقاوة منها ما نعلم سببه ومنها ما لم نعلم
وما علمناه نحن عاجزون عن دفعه الا بعون الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)